جادلفا عليه بما سال وبذل له ما طلب فعبر عن عطا الباري وواسع كرمه بالفرح وقال ابن ابي جمرة كني عن احسان
الله للتايب وتجاوزه عنه بالفرح لان عادة الملك اذا فرح بفعل احد ان يبالغ في الاحسان اليه وقال
القرطبي في المفهم هذا مثل قصد بيان سرعة قبول الله توبة عبده التايب وان يقبل عليه بمغفرته
ويعامله معاملة من يفرح بعمله ووجه هذا المثل ان العاصي حصل بسبب معصيته في قبضة
الشيطان واسره وقد اشرف على الهلاك فاذا لطف الله به ووفقه للتوبة خرج من شوم تلك
المعصية وتخلص من اسر الشيطان ومن الهلكة التي اشرف عليها فاقبل الله عليه بمغفرته ورحمته
والا فالفرح الذي من صفات المخلوقين محال على الله تعالى لانه اهتزاز وطرب يجده الشخص من نفسه
عند ظفره بغرض يستكمل نقصانه ويسد به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا او نقصا وكل ذلك محال
على الله تعالى فانه الكامل بذاته الغني بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور لكن هذا الفرح له
عندنا ثمرة وفايدة وهو الاقبال على الشي المفروح به واحلاله المحل الاعلى وهذا هو الذي يصح
في حقه تعالى فعبر عن ثمرة الفرح بالفرح على طريقة العرب في تسمية الشي باسم ما جاوره او
كان منه بسبب وهذا القانون جار في جميع ما اطلقه الله تعالى على صفة من الصفات التي
لا تليق به وكذا ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الناس كل مذنب تجوز قبول
التوبة منه الا ابليس وهاروت وماروت وعاقر الناقة وقابيل قلت وفيه في غير ابليس نظر
اما هاروت وماروت فتابا وقبلت توبتهما وكان عذاب الدنيا في حقهما شرطا لصحة توبتهما واما عذاب
قابيل وعاقر الناقة فما ان يتوبا والتوبة قبل الموت لا اثر لها انتهى **قوله** بتوبة عبده تقدم
الكلام على التوبة وحدها مستوفى في التايب من الذنب **قوله** سقط على بعيره اي صادفه
وعثر عليه من غير قصد فظفر به ومنه قولهم على الخبير سقطت وحكى الكرماني ان في رواية
سقط الى بعيره انتهى اليه والاول اولى **قوله** قد اضله اي ذهب منه بغير قصده او نسي
المكان الذي تركه فيه وقد قالوا اضله بمعنى اهلكه وليس مرادا هنا قال ابن السكيت اضللت
بعيري اي ذهب مني وضللت بعيري اي لم اعرف موضعه **قوله** بفلاة اي مفازة والله اعلم
حديث لله افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد **قوله** العقيم قال في النهاية العقيم
المراة التي لا تلد وقد عقمت تعقم فهي عقيم وعقمت فهي معقومة والرجل عقيم ومعقوم
قوله ومن الظمان الوارد الظما هو شدة العطش **قوله** توبة نصوحا قال قتادة توبة نصوحا
الصادقة الناصحة وقيل سميت ناصحة لان العبد ينصح نفسه فيها وقال الراغب النصح تحري
قول او فعل فيه صلاح لغيره نصحت لك الود اي اخلصته ونصحت الجلد خطته والناصح الخياط
والنصاح الخيط فيحتمل ان يكون قوله توبة نصوحا ماخوذا من الاخلاص او من الاحكام وتقدم
مزيد في حديث التوبة النصوح والله اعلم

حديث لله

حديث لله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت الخ قال الدميري قال القرطبي قوله ما اذن الله اي استمع واصغى
واصله ان المستمع يميل باذنه الى جهة المسمع تقول العرب اذن بكسر الذال ياذن بفتحها في المستقبل اذنا بفتح
الهمزة والذال في المصدر اذا اصغى واستمع وهذا المعنى في حق الله تعالى محال وانما هو من باب التوسع على
ما جرى من عرف التخاطب وهو منصرف في حق الله تعالى لاكرام القاري واجزال ثوابه ووجه هذا
التوسع ان الاصغا الى الشي قبول له واعتنا به ويترتب على ذلك اكرام المصغى اليه فعبر عن الاكرام
بالاصغا اذ هو نتيجته وفايدة هذا الخبر حث القاري على اعطا القراة حقها في ترتيلها وتحسينها
وتطييبها بالصوت الحسن ما امكن انتهى **قوله** يجهر به قال في النهاية يقال جهر بالقول اذا رفع به
صوته فهو جهير **قوله** من صاحب القينة الى قينته المراد هنا المغنية قال في الدر كاصله
القينة الامة غنت او لم تغن والماشطة وكثيرا ما يطلق على المغنية من الاما والجمع قينات وقيان والله اعلم
حديث لله اقدر عليك منك عليه بجانبه علامة الصحة وسببه كما في الترمذي عن ابن مسعود
قال كنت اضرب مملوكا لي فسمعت قايلا من خلفي اعلم ابا مسعود اعلم ابا مسعود فالتفت فاذا انا برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الله اقدر عليك منك عليه قال ابن مسعود فما ضربت لي مملوكا بعد ذلك
هذا حديث حسن صحيح انتهى وتقدم معناه في اعلم ابا مسعود والله اعلم
حديث لانا اشد عليكم خوفا الخ **قوله** هي الحلق القاصي قال في النهاية الحلق الهلاك والله اعلم
حديث لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلاة الفجر الخ بجانبه علامة الحسن والله اعلم
حديث لان اقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة الخ بجانبه علامة الحسن لان بفتح
الهمزة التي بعد لام القسم اقعد مع قوم يذكرون الله هذا لا يختص بذكر لا اله الا الله بل يلحق به ما في
معناه لما روى احمد باسناد حسن عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اقعد
اذكر الله واكبره واحمده واسبحه واهلله حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق الحديث والتلاوة
في معناه ايضا من صلاة الغداة فيه تسمية الصبح غداة حتى تطلع الشمس ثم اصلي ركعتين او اربع
كما في بعض الروايات احب الي من ان اعتق بضم الهمزة وكسر التا اربعة من ولد اسماعيل زاد ابو يعلى
دية كل رجل منهم اثنى عشر الفا ولان اقعد مع قوم يذكرون الله فيه فضيلة الذكر جماعة بعد
صلاة الصبح وصلاة العصر وظاهر الحديث ان الفضيلة تحصل لمن جلس مع الذاكرين وان لم يذكر
لان الاستماع قايم مقام الذكر وهم القوم لا يشقى جليسهم من بعد صلاة العصر الى ان تغرب الشمس
احب الي من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل يعني ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه
من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى منه من زيادة عتق الرقاب الزايدة
على الواحدة لا سيما من اولاد الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين **حديث** لان اقول سبحان الله والحمد لله

Copyright ... University